في قوله تعالى ان كل نفس لما عليها حافظ عن ابي امامة قال قال النبي صلى الله عليه
وسلم وكل بالمؤمن ستون ملكا يذبون عنه ما لم يقدر عليه من ذلك للبصر
سبعة املاك يذبون عنه كما يذب عن قصعة العسل الذباب ولو وكل العبد
الى نفسه طرفة عين لاختطفته الشياطين اخرجه الطبراني ومن كنز الاسرار قيل ثبت اقفلت
هل عليه غير ملكين الملكين فقيل عليه عشرة ملك عن يمينه وملك عن شماله
وملك امامه وملك خلفه وملك فوقه وملك تحته وملك على ناصيته
وملك على فيه وملك بين عينيه اذا تواضع وملك يضعه ان تجبر وقيل في ابن
آدم ثلاث مائة وستون عرقا على كل عرق ملك وفي العروق الساكنة
والمتحركة فلولاهم لسكن المتحرك او تحرك الساكن لذلك قوله وان ملك الموت
يقبض الارواح هذا ايضا مما يجب اعتقاده لقوله تعالى قل يتوفاكم ملك
الموت الذي وكل بكم وجمع بين هذه الآية وبين قوله تعالى الله يتوفى الانفس
حين موتها وقوله حتى اذا جاء احدكم الموت توفته رسلنا بان اضافة القبض
له تعالى لانه الفاعل حقيقة ولملك الموت لمباشرته وللملائكة لانهم اعوانه
يعالجون الروح حتى تبلغ الحلقوم فيخرجه ملك الموت قال ابن عمر اسمه
عزرائيل وقيل عبد الجبار وقال بعضهم ملك الموت اسمه عزرائيل وتعبير
اسمه عزرائيل لانه لم يوجد هذا اللفظ في الكتاب والسنة الا انه لم يذكر
مشكوكه التي ذكرها من شرح المرام وملك الموت احد الملائكة الاربعة
المدبرين لامر الدنيا فملك الموت موكل بقبض الارواح وجبريل موكل
بالرياح والجنود وهو صاحب الوحي والعلم والرسالة وميكائيل موكل
بالقطر والنبات واسرافيل ينزل بالامر عليهم وورد ان بين يديه اللوح المحفوظ

نص على ملك الموت

المحفوظ فاذا اذن الله في شيء من السماء او من الارض ارتفع ذلك اللوح فقرع
جبهته فاذا كان الامر من عمل جبريل امره به واذا كان من عمل ميكائيل
امره به واذا كان من عمل ملك الموت امره به وخص ملك الموت بقبض
الارواح لما ورد في حديث الزهري وغيره ان الله تبارك وتعالى لما اراد خلق آدم
عليه السلام ارسل جبريل ليأتيه من تراب الارض فاتى الارض ليأخذ منها
فاستعاذت بالله من ذلك فاعاذها فارسل ميكائيل فكان كذلك فارسل
عزرائيل فاستعاذت فلم يعذها واخذ منها فقال الرب تعالى اما استعاذت
بي منك قال نعم قال فهلا رحمتها كما رحمها صاحباك قال يا رب طاعتك
اولى من رحمتها فقال عز وجل اذهب فانت ملك الموت سلطتك على قبض
ارواحهم فبكى فقال ما يبكيك فقال يا رب انك تخلق من هذا الخلق انبياء
واصفياء ومرسلين وانك لم تخلق خلقا اكره اليهم من الموت فاذا عرفوني
ابغضوني فقال الله تعالى انا سأجعل للموت عللا واسبابا ينسبون الموت
اليها ولا يذكرونك فخلق الاوجاع وسائر الحتوف وذكره الفاكهاني وغيره انتهى
من شرح المرام ومشكوكه بان اسمه عزرائيل وقوله يقبض الارواح قيل
ان ملك الموت يدعو الارواح فتجيبه وروي عن مجاهد انه قال زويت لملك
الموت الارض وجعلت مثل الطست يتناول منها حيث شاء وذكر عياض في
المدارك قال سأل بعض الولاة ابراهيم بن زيد عن ملك الموت كيف يقبض
روحا بالمشرق وروحا بالمغرب واخرى بمصر واخرى بالعراق في وقت واحد
فقال له ابراهيم ما اصعب عليك امر هؤلاء واجرهم الاعوان بين يديه حسبتا
ان امر الخالق وقدرته كذلك وهذا مثالك مثال الشمس تطلع على بلاد واحد

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 1